Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

الموقف العراقي من الحرب المغربية – الجزائرية (14 – 30 تشرين الأول 1963) دراسة تاريخية

محمد جليل مطير
وزارة التربية- مديرية تربية ذي قار
Mohadas28@utq.edu.iq

الملخص

نشأت الحدود العربية في ظل ظروف سياسية واجتماعية واقتصادية عرفها العالم العربي منذ بداية القرن العشرين, وذلك في إطار التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية الكبرى التي سادت العالم بصورة عامة في تلك المدة التاريخية الهامة وشملت العالم العربي كذلك, وكان لطبيعة الحدود العربية تأثير واضح في صياغة المواقف السياسية والفكرية والقانونية بشأنها لدى دول وشعوب الوطن العربي, ألا أن أخطر الانعكاسات والتأثيرات التي خلفتها طريقة تكوين هذه الحدود تتمثل في حالات النزاع بين الاقطار العربية بسبب الخلافات حول أوضاعها, وكثيرا ما أدت الى نزاعات مسلحة كان ابرزها النزاع المغربي الجزائري عام 1963, لاسيما بعد غياب مفهوم الحدود الثابتة في منطقة المغرب العربي بصورة عامة اثناء المدة الاستعمارية والتي اثرت على علاقات الدول بعد ان تم استقلالها, فالتقسيم السياسي في المغرب العربي كانت وليدة التقسيمات الناجمة عن توزيع مناطق النفوذ بين القوى الاستعمارية الكبرى المتنفذة في افريقيا والتي لم تراعى فيها عوامل الجغرافيا الطبيعية او خصائص المجتمعات المتجاورة , مما ادى الى خلق بؤر للتوتر والنزاع المستمر , وبذلك اصبحت بلدان المغرب العربي اكثر عرضة للخلافات الحدودية بسبب التلاحم الحدودي في مناطقها.

الكلمات المفتاحية : الأزمة , المغرب , الجزائر , العراق , الحدود

Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

Iraq's Position on the Moroccan–Algerian Crisis (October 8–30, 1963) A Historical Study

Mohammed Jaleel Muteer Al-Khafaji (PhD)
Ministry of Education – Directorate of Education, Dhi Qar
Mohadas28@utq.edu.iq

Abstract

Arab borders emerged under the political, social, and economic conditions that characterized the Arab world since the early twentieth century, within the broader transformations that marked the global stage during this critical historical period. The nature of these borders had a clear impact on shaping political, intellectual, and legal positions among Arab states and peoples. However, the most serious consequence of the way these borders were drawn was the frequent outbreak of disputes among Arab countries regarding their status. Such disputes often escalated into armed conflicts, the most notable of which was the Moroccan–Algerian conflict of 1963. This was particularly influenced by the absence of a fixed-border concept in Morocco during the colonial period, which later affected interstate relations following independence. The political divisions in Morocco were the direct result of colonial powers' partitioning of spheres of influence in Africa, where neither natural geography nor the characteristics of adjacent communities were taken into account. Consequently, this led to persistent sources of tension and conflict, rendering Morocco states more vulnerable to border disputes due to territorial overlaps in their regions.

Keywords: Crisis, Morocco, Algeria, Iraq, Borders.

المقدمة

تختلف اشكال النزاعات الحدودية المسلحة بالعالم العربي من مجرد اشتباكات عسكرية محدودة من حيث نطاقها الجغرافي ومداها الزمني الى نزاعات تأخذ شكل حرب واسعة تنخرط فيها الحشود العسكرية الكثيفة للأطراف المتنازعة , واذا كان العالم العربي قد عرف خلال تاريخه الحديث عدة أنواع من اشكال النزاعات المسلحة, فإن الاشتباكات العسكرية المحدودة تبقى هي الشكل الاكثر تجربة في علاقات الدولة المرتبطة بتعاملها مع خلافاتها الحدودية, ولا تكاد تخلو علاقة دولة عربية مع احدى جاراتها من الدول العربية الاخرى من مثل هذا النوع من الاشتباكات العسكرية بسبب الخلافات الحدودية, وتضطلع بعض الدول العربية ومنها العراق نظرا لتاريخه العريق ومكانة بين أشقائه بمجموعة من المهام الاساسية لعل ابرزها التدخل في فض المنازعات بالطرق السلمية ومن هنا جاء اختيار موضوع (الموقف العراقي من الحرب المغربية - الجزائرية 14-30 تشرين الأول 1963.(

اقتضت طبيعة البحث تقسيمة الى مقدمة وخمس مباحث تناول المبحث الأول الجذور التاريخية للنزاع المغربي الجزائري حتى عام 1963, فيما ناقش المبحث الثاني تطورات الحرب المغربية الجزائرية 14-30 تشرين الاول 1963, وخصص المبحث الثالث لدراسة موقف العراق الرسمي من الحرب مع بيان الموقف الحكومي الرسمي والموقف ضمن الجامعة العربية, فيما كرس المبحث الرابع لبيان موقف العراق الشعبي من الحرب , وجاء المبحث الخامس لدراسة نجاح الدبلوماسية وتوقيع اتفاقية باماكو 30 تشرين الاول 1963 , اما الخاتمة فقد تضمنت ابرز ما تم التوصل الية .

المبحث الأول: الجذور التاريخية للنزاع المغربي – الجزائري حتى عام 1963.

كان لغياب مفهوم الحدود بشكل واضح في منطقة دول المغرب العربي اثناء المدة الاستعمارية اثر واضح على مستقبل العلاقات الدولية بعد استقلال تلك الدول, فالتقسيمات السياسية في المغرب ناتجة عن تقسيمات مناطق النفوذ بين القوى الاستعمارية المتواجدة في افريقيا دون العوامل الطبيعية والجغرافية او طبائع المجتمعات المتجاورة , مما ادى الى جعلها بؤر للقتال والنزاع, وبذلك اصبحت تلك الدول اكثر عرضة للنزاعات الحدودية بسبب التقارب والاتصال في مناطقها, وباعتبار ان المغرب والجزائر كانتا دول الوسط في المغرب العربي وكذلك الدولتين الفاعلتين في المنطقة فان النزاع الحدود كان الابرز بينهما بعدما اعتمد كل من المغرب والجزائر على العديد من التصورات في احقيته بالحدود .

استندت المغرب في احقيتها بالحدود على العديد من التصورات واكان ابرزها الاتفاقيات التي عقدت في مدة الاستعمار الفرنسي ولاسيما اتفاقية "لا لا مغنية" بين فرنسا كحكومة والسلطاني المغربي عبدالرحمن بن هشام في 18 اذار 1845 بعد خسارة المغرب من فرنسا في معركة ايسلي في 14 آب 1844, وقد نصت على ما يلي(نصيب, 2012, ص77؛ موسى, 2014, ص131-132):

1- تستمر الحدود على ما كانت عليه في العهد العثماني .
2- تعين تفصيلي للحدود الاقليمية السياسية بين الجزائر والمغرب انطلاقا من سواحل البحر الابيض المتوسط حتى المنطقة المسماة (ثنية الساسي) .
3- الابقاء على الصحراء مشتركة , وكذلك تم ابراز التوزيع القبلي لكل من الجزائر والمغرب.

وعقب هذه الاتفاقية تعاقبت اتفاقيات اخرى خلال المدة (1901 – 1902) وقعت في باريس بين المغرب وفرنسا تتعلق بالحدود بين الجزائر والمغرب, الا انها لم تؤدي الى نتائج واضحة(فياض, 2013, ص16).

استمرت المغرب بالمطالبات الرسمية من اجل تسوية مسألة الحدود مع الجزائر, فأثناء الثورة الجزائرية (1954-1962) رفعت المغرب شعار ما يسمى بالفكر المغربية تحت فكرة " الحق التاريخي" وان هذا المفهوم قائم على تصور اسلامي للحدود, اي على قاعدة البيعة, فالحدود المغربية يجب ترسيمها وتخططها على اساس تواجد الناس التي تدين بالولاء المطلق للسلطان المغربي, وبالتالي فان السلطة الحقيقية للملك تمتد من بلاد المخزن الى القبائل التي تشكل بلاد السبأ والمعروفة على انها

اراضي مغربية بحكم الولاء, ولهذا فان المناطق الصحراوية التي تسكنها القبائل هي مغربية بحكم التاريخ والولاء للسلطان المغربي(نجلاء, 2012, ص15).

ابرز من نادى بفكرة الحق التاريخي واكد عليها زعيم حزب الاستقلال المغربي علال الفاسي[1] وعبر عنها بشكل واضح من خلال الكتاب الابيض الذي اصدره في تشرين الثاني 1955, والذي تضمن خارطة المغرب الكبير والتي تضم كل من بلاد شنقيط (موريتانيا حاليا) و منطقة بشار وتندوف التابعتين للجزائرية حاليا , وجزء من مالي والسنغال , فضلا عن سبته ومليليه تحت السيطرة الاسبانية, وكذلك وادي الذهب و اقليم الساقة الحمراء(راضيه, 2015, ص39؛ سيد علي,2009,ص28).

وفي السياق نفسه حاول علال الفاسي تأكيد وتدعيم مواقفه السابقة في العديد من التصريحات والخطب, ففي يوم الاربعاء 7 اذار 1956 القى خطبة اكد فيها قائلا ((ما دام النظام الدولي قائما في منطقة طنجة والصحاري الاسبانية في الجنوب من تندوف الى عطار والاقاصي الجزائرية – المغربية لم تنزع عنها الوصايا , فاستقلالنا يبقى مبتورا وواجبنا الاول هو متابعة العمل من اجل تحرير البلاد وتوحيدها)), كذلك في تصريحه الذي القاها في طنجة في 18 حزيران 1956 والذي نص ((ان المغرب سيواصل الكفاح الى غاية استرجاع كل شبر من ارضه ...))(نصيب , 2012, ص78).

لقد عزز انصار الحق التاريخي موقفهم ببعض الاساليب القانونية لإظهار مبدأ الحق التاريخي على انه اكثر انسجاما خاصة وانه يفتقد لعمق قانوني لا سيما ان الارتكاز على قاعدة الانتماء الديني لإضفاء الشرعية على المطالب الاقليمية المغربية تبقى ضعيفة امام احكام القانون الدولي(رياض, 2007, ص56), وبذلك جرت لقاءات واتصالات بين المغرب والحكومة الجزائرية المؤقتة, اثمرت الى توقيع اتفاق او بروتوكول سري بين ملك المغرب الحسن الثاني[2] ورئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة فرحات عباس[3] في 6 تموز 1961 , وقد تضمن الاتفاق ما يلي(الشامي, 1980, ص221؛ حفيان, 2014, ص17):

---

[1]) علال الفاسي: ولد عام 1910 م في فاس من أسرة اشتهرت بالعلم والتقوى ،درس في المدرسة العربية واكمل دراسته العالية بجامعة القرويين ، وفي عام 1931م حصل على الشهادة العليا وناضل من اجل الاصلاح فاصبح رئيسا لجمعية سرية اسماها " اتحاد الطلبة " ، واسس مع زملائه في مراكش جمعية سرية فيما بعد كأول تنظيم سياسي في المغرب وهي كتله العمل الوطني في عام 1934م ، ولما طالبت الكتلة بتطبيق الاصلاحات الداخلية عملت السلطات الفرنسية على حل كتلة العمل في 18 آذار عام 1937م بحجة عدم ولائها للسلطان، وعلى الرغم من ذلك الف علال الفاسي حزباً جديداً اسماه الحزب الوطني ، الا انه بعد حدوث حوادث مكناس في آب عام 1937 التي تبحث عن قيام السلطات الفرنسية بتحويل مياه وادي بوفقران التي تغذي مدينة مكناس لمصلحة احد الملاك الفرنسيين، هذا الامر اثار الاحزاب السياسية المغربية ودفعها الى القيام بمظاهرات للاحتجاج على هذا الاجراء ، مما ادى الى اعتقالهم من السلطات الفرنسية, هذا الامر اثار السكان واحاطوا بدار المحكمة فاطلقت قوات الامن الفرنسية نيرانها على المدنيين وقتلت عددا منهم . فكان لذلك صداه في مدن المغرب الاخرى ، وانتهى الامر بالقضاء على الاحزاب الوطنية سواء بالحل او بتشريد زعمائها . وحكمت على علال الفاسي بالنفي الى الغابون في افريقيا الاستوائية الفرنسية الى عام1946 وبعدها التحق بالحركة الوطنية المغربية في القاهرة, توفي عام 1974. للمزيد ينظر: سهاد عبيد عطوان الجبوري, الموقف الرسمي لاقطار المغرب العربي من الثورة الجزائرية 1954-1962, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للبنات- جامعة بغداد, 2004, ص9؛ صلاح العقاد ، المغرب العربي من الاستعمار الفرنسي الى التحرر القومي ،ج2 ،دار الطباعة الحديثة ،القاهرة ، ص154-161 .

[2]) الحسن الثاني : ولد في الرباط عام 1929 ودرس في الكلية التي أسسها ابوه محمد الخامس بالرباط ثم درس الحقوق , تدرب على الفنون البحرية على الطرادة الفرنسية جان دارك ، نفي مع والده الى جزيرة كورسيكا ثم الى جزيرة مدغشقر ، عاد الى المغرب بعد الاعتراف بأبيه سلطاناً شرعياً على المغرب في الاول من تشرين الثاني 1955 ، اشترك في المحادثات التي انتهت بالمعاهدة الفرنسية المغربية في الثالث من آذار 1956 ، اعلن في التاسع من تموز 1957 ، ولياً للعهد ، عين قائداً عاماً للجيش المغربي ، فأعاد تنظيمه , شارك والده في ادارة البلاد , ثم خلف والده ملكاً على المغرب في السادس والعشرين من شباط 1961 ، توفي في عام1999 . ينظر :هدى حسين موسى الخفاجي ، الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام 1979 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2005؛ منير البعلبكي ، معجم اعلام المورد ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1992, ص171.

[3]) فرحات عباس: ولد عام 1899 في بلدة الطاهرة القريبة من ولاية جيجل, من عائلة غنية معروفة, اكمل دراسة الابتدائية في مدرسة الفرانكو في الطاهر, ثم ارسله والده الى معهد سكيده ثم ثانوية قسطنية, بعد ان اكمل الثانوية التحق بكلية الصيدلة

1- تؤكد حكومة المغرب مساندتها غير المشروطة للشعب الجزائري في كفاحه من اجل الاستقلال ووحدته الوطنية وتدعم بدون تحفظ الحكومة المؤقتة الجزائرية في مفاوضات ايفان .
2- تعترف من جهتها الحكومة المؤقتة الجزائرية بان المشكل الحدودي الناشئ عن تخطيط الحدود المفروض تعسفا فيما بين البلدين سيجد له حلا في المفاوضات بين حكومة المملكة المغربية وحكومة الجزائر المستقلة.

من جانبها عدة المغرب هذا الاتفاق على انه إقرار جزائري بأن للمغرب حق السيادة على اجزاء من الاراضي الجزائرية, وضرورة تحديد وتخطيط الحدود بما يتفق مع مفهوم الحق التاريخي, وتنفيذ لالتزامات بنود الاتفاق الجزائري, بما يتوافق مع منطق القانون الدولي والوفاء بالعهد من جهة اخرى(رياض, ص57؛ راضية, ص42).

من جانب اخر, استندت الجزائر في احقيتها بالحدود على بمبدأ "قدسية الحدود الموروثة" وان اي تسوية حدودية يجب ان يتم وفق شرعية قانونية , وبذلك عدة الجزائر ان مبدأ قدسية الحدود الموروثة عن الاستعمار من المبادئ الاساسية في التسوية, وان دفاع الجزائر عن الارث الاستعماري وحدودها اثناء الاستقلال بالدرجة الاولى مرتبط بالغيرة على فتوة الدولة الجزائرية وبالحفاظ على منجزات الثورة وبالدفاع عن الاستقلال الوطني, ولهذا فقد سعت منذ نيلها الاستقلال السياسي الى جعل قضية الحدود احد اهم الاهداف الاساسية لسياستها الخارجية اي بقصد ايجاد حل لهذه القضية على اساس القواعد والمبادئ القانونية التي تكرس المحافظة على الحدود الموروثة, حيث ان اعلان الحكومة الجزائرية عام 1962 تضمن ان حدود الدولة الجديدة ينبغي ان تبقى قائمة تبعا لما رسمته الدول الاستعمارية في المنطقة (رياض, ص59) .

من جهة اخرى اعتبر المسؤولون الجزائريون ان بروتوكول عام 1961 لا يكتسب صفة قانونية الزامية للتنفيذ, لانه لا توجد وثيقة دبلوماسية رسمية ولا اتفاق دولي, وانما فقط بلاغ يعكس اقتراحات بين الدولتين لا تتوفر في الحكومة المؤقت الجزائرية الحق او الصلاحيات التي تخولها مراجعة حدود البلاد(رضوان, 1999, ص178), كما ان المسؤولين الموقعين على الاتفاق لم يبقوا في السلطة بعد حصول الجزائر على استقلالها, ولان المسؤولين الجزائريين غير ملزمين باتفاقية وقعت في وقت ما قبل الاستقلال وبالتالي تفنيد تحجج المغرب باتفاقية 6 تموز 1961, عن طريق استخدام المبدأ القانوني " نظرية تبدل الظروف " فوفقا لهذا الشرط فان حدوث تغيرات جذرية في الوضع الذي عقدت في ظله المعاهدة يمنح الحق في ابطالها خاصة اذا كان تغير الاوضاع يلحق اضرار بليغة بأحد الاطراف اذا تمسك بها, مما يجوز لهذا الطرف السعي للتحرر من التزاماته في هذه المعاهدة(رياض, ص59-60).

وبتغير الاوضاع السياسية في الجزائر بانسحاب اعضاء الحكومة المؤقتة بعد ازمة 1962 اعتبرت حكومة الجزائرية برئاسة احمد بن بله غير ملزمة باحترام التزامات هذه الاخيرة, واعلنت عن تبنيها لمبدأ قدسية الحدود الموروثة عن الاستعمار, وان التمسك ببروتوكول 1961 يشكل اعتداء على الاستقلال الجزائري(رياض, ص60).

وبعد ان اصبحت الجزائر دولة مستقلة, حاولت الحكومة المغربية في 5 تموز 1962 إيجاد حل لمشكلة الحدود بينهما, وبناءاً على ذلك زار الجزائر وفد مغربي برئاسة الملك الحسن الثاني للمدة (13 – 15 اذار 1963), وكان أول ملك أو رئيس دولة يزور الجزائر بعد استقلالها, واجرى مباحثات حول العلاقات الاقتصادية والتجارية والفنية(صالح, 2014ص79), كما تم اجتماع خاصة بين الحسن الثاني أحمد بن بلة, اذ طلب الأخير من الحسن الثاني أن يتم تأجيل موضوع الحدود بين الدولتين إلى حين استكمال الجزائر مؤسساتها الدستورية(ويكيبيديا الموسوعة الحرة . (*https://ar.wikipedia.org*

في جامعة الجزائر عام 1923, ثم اسس جمعية الطلبة المسلمين عام 1924, بعدها اسس حزب اتحتد الشعب عام 1938, كما ساهم في تاسيس حركة احباب البيان عام 1944 واصبح امينا عاما للحركة, كما اسس عام 1946 حزب الاتحاد الديمقراطي, كما ساهم في الثورة الجزائية, وجبهة التحرير الوطني, ثم اصبح رئيس الحكومة الجزائية المؤقته عام 1960, توفي عام 1985. للمزيد ينظر: سامي صالح الصياد وغيلان سمير طه, فرحات عباس ودوره في السياسه الجزائية 1899- 1985 , مجلة جامعة تكريت للعلوم , المجلد 19, العدد 1, 2012, ص367-380.

بعد صدور الدستور الجزائري عام 1963 ظهر الموقف الرسمي للجزائر من مسألة الحدود وهو" الجزائر واحدة موحدة لا تقبل التجزئة من الشرق الى الغرب "(نصيب , ص79). وبذلك فان الاختلاف الكبير بين التصور المغربي والجزائري حول الوضع النهائي للحدود هو الذي شكل المرحلة الاولى من النزاع الحدودي, اذ ان كل طرف ارتكز على تصوره الخاصة لما يجب ان تكون علية الحدود بين الطرفين , فالتمسك بمرجعية معينة هو اساس احتجاج كل طرف, اذ ان كل طرف يستند الى هذه المرجعية للتأكيد على شرعية تصرفاته وعدم شرعية تصرفات الطرف الاخرى, وبذلك عدة المغرب ان تحقيق استقلاله التام يتم باسترجاع حدوده التاريخية لبناء المغرب الكبير اي (مبدأ الحق التاريخي), فيما عدة الجزائر ان قضية الحدود هي من منجزات الثورة والتي تهدف الى اعادة بناء الدولة الجزائرية مع عدم التنازل عن اي جزء من الاجزاء الموروثة اي (مبدأ قدسية الحدود الموروثة.(

المبحث الثاني : تطورات الحرب المغربية الجزائرية (14-30 تشرين الأول 1963)

لقد كان للاختلاف الحاد بين التصور المغربي والتصور الجزائي حول اليات التسوية الحدودية, قد افرز حملات دعائية من خلال تبادل الاتهامات, اذ اتهمت المغرب الجزائر بمساندتها للمعارضة المغربية, اوعزت كذلك لبعض القبائل بالتحرك والمطالبة بالانضمام الى المغرب, من جانبها قامت الجزائر في نفس الوقت باتهام المغرب بوقوفها ومساندتها لحركة القبائل الانفصالية (رياض , ص61), ودعم حسين ايت احمد ومهند ولد الحاج وهما رؤساء ما يسمى بجبهة القوى الاشتراكية(جريدة الجماهير , العدد 231, 1963), وبذلك اعلن الرئيس الجزائري احمد بن بله في خطاب وجهة الى الشعب الجزائري اكد فيه ان المتآمرين استعانوا بالأجانب للوقوف بوجه الزحف الثوري وانها مدبرة ضد البلاد وان الجيش المغربي يساند المعارضين, واكد قائلا " ان خيوط اجنبية مرتبطة مع القائمين بعمليات العصيان في الداخل وان الجيش المغربي موجود على الحدود وعلى بعد امتار"(جريدة الطليعة , العدد 1879, 1963).

ومن جهة اخرى اتخذت الجزائر والمغرب العديد من الاجراءات التي عجلت ببداية الحرب وكان من ابرزها قيام الحكومة الجزائرية بتعزيز القوات العسكرية الجزائرية على طول الحدود وخصوصا على منطقة تندوف, وكذلك طرد المواطنين المغربين العاملين في الجزائر(رياض , ص62), وفي الوقت نفسة قامت الحكومة المغربية بطرد 60 جزائريا من مدينة وجده و 90 اخرين من مدينة الرباط بحجة ان اوراقهم غير مستوفية لشروط الاقامة (جريدة الطليعة , العدد 1879, 1963) .

وفي هذ الاثناء عقد اجتماع في 5 تشرين الاول 1963 في مدينة وجدة لمناقشة مسألة الحدود بين وزير الخارجية الجزائري عبد العزيز بو تفليقة ومحمد رضا غديرة وكيل وزير الخارجية المغربية واتفق الجانبان على ترك الموضوع لبحثة في اجتماع بين الرئيس احمد بن بله والملك الحسن الثاني(الاصفهاني, 1970, ص101؛ جريدة الطليعة , العدد 1882, 1963).

رغم ذلك حصل تقدم واشتباك في منطقة تندوف من قبل القوات الجزائرية في يوم 8 تشرين الأول وتوترت العلاقات بين الطرفين(شاكر 1996, ص406), الامر الذي اعتبره الملك الحسن الثاني في يوم 10 تشرين الأول بان عمليتي حاس بيضا وتندوف هما اعتداء من القوات الجزائرية على الارض المغربية, وبذلك ارسل وفدا مغربيا يتكون من عبد الهادي بو طالب والجنرال مدبوح الى الجزائري من اجل الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة تجتمع في 11 تشرين الاول الا ان ذلك لم يتم(نجلاء, ص21).

وفي 14 تشرين الاول 1963 دخل الطرفان في مواجهة مسلحة مباشرة(جريدة الاهرام, العدد 28067, 1963), اذ اعلن محمد رضا غديرة مسؤول الديوان الملكي في المغربي ان الجيش المغربي شن هجوم اليوم فاحتل موقعين في بلدتي حاسي بيضا وتندوف, وان القوات احتلت الموقعين بعد ان شاغلت القوات الجزائرية عدة مرات(جريدة الجماهير , العدد 235, 1963).

من جانبها اعلنت الجزائر في بيان اعلنت وزارة الدفاع الجزائرية يوم 14 تشرين الاول 1963 اكدت فيه ان القتال لازال مستمر على الحدود الجزائرية المغربية , وان وحدات من الجيش المغربي عبرت الحدود الجزائرية في منطقة غمدة الغزلان الى الجنوب الغربي من كولومن بشار, فضلا عن الهجوم على منطقة حاسي بيضا وتندوف الواقعتين على بعد 30 كم داخل

الاراضي الجزائرية , واكد البيان بأن القوات الجزائرية احتفظتا بمواقعها على الرغم من تدخل وحدات مدرعة واخرى من سلاح الجو المغربي(جريدة الطليعة , العدد 1890, 1963) .

وردا على ذلك الهجوم القى الرئيس الجزائري احمد بن بله في مساء يوم 15 تشرين الاول في خطاب له في اجتماع جماهيري في العاصمة الجزائرية اعلن فيه التعبئة العامة لجميع المحاربين القدماء في جيش التحرير الوطني لمواجهة هجوم المغرب على الحدود(رضوان , ص176) .

وتلبيةً لنداء الرئيس احمد بن بله بإعلان التعبئة العامة, فقد تجمع الشبان الجزائريون والمحاربون القدماء حول ثكنات الجيش في مدينة الجزائر للانضمام الى الجيش الوطني لحمل السلاح لمقاومة العدوان المغربي(جريدة الجماهير , العدد 238, 1963).

وفي 20 تشرين الاول اعلنت وزارة الدفاع الجزائرية في بيان اكدت فيه الموقف العسكري في جبهة القتال جاء فيه " ان الجنود الجزائريين وعددهم 450 جنديا فقط ما زالوا يصدون ببسالة هجمات القوات المغربية التي تزيد خمسة الالف جندي مجهز بأفضل الاسلحة من المدافع والطائرات الحربية والدبابات , وان القوات الجزائرية قد نشرت الفزع وارعب في صفوف القوات المغربية وانزلت بها الهزيمة واستطاعت ان تعتقل 450 جندي مغربي(جريدة الطليعة , العدد 1895, 1963) .

من جانب اخر قامت القوات المغربية في يوم 23 تشرين الاول بشن هجوما جديد في منطقة حاسي بيضا, اذ اعلن وزير الانباء المغربي عبد الهادي ابو طالب ان القوات المغربية قد شنت هجوما على منطقة تبعد 10 كم من حاس بيضا على الحدود واستطاعت السيطرة على المنطقة(جريدة الطليعة , العدد 1898) .

استمرت العمليات العسكرية بين القوات المغربية والجزائرية على الحدود, لكن هذه العمليات كانت متقطعة وغير مستمر وكل فريق يعلن انه قد تقدم باتجاه الفريق الثاني وبذلك كانت الحرب اعلامية اكثر مما هي عسكرية, واستمرت الخطابات والتصريحات الصحفية من الجانبين, اذ صرح الرئيس الجزائري مخاطبا اكثر من مائتي الف شخص احتشدوا امام مبنى الحكومة " ان تحرك قوات المغرب على حدود الجزائر في نفس اليوم الذي قام به اية احمد ومهند ولد الحاج بحركة الفتنة في ميسيلية تؤيد ان هناك علاقة بين اناس تشوش في الداخل وبين قوة رجعية في الخارج, ان الاربعة الاف جندي مغربي هاجموا الموقعين الجزائريين مستعينين بالطائرات التي لا يستطيعون تسييرها ويأتوا لها بطيارين اجانب, وكذلك ان المغاربة حسبوا اننا ضعفاء ..."، واضاف الرئيس قائلا " نحن الان نقول لهؤلاء الناس تذكروا الطغيان الفرنسي وال 800 الف عسكري , فهذا الشعب انتصر على اكبر قوة بالعالم", وختم خطابة بقوله " هبوا يا حماة الاشتراكية ضد الطغيان الخارجي والطغيان الداخلي وهيا الى المعجزة التي توضح للعالم ان الجزائر التي انتصرت على الطغيان الفرنسي قادرة على ان تقضي على طغيان اجنبي" (جريدة الطليعة , العدد 1892, 1963) .

فيما رد الملك المغربي الحسن الثاني في خطاب له قائلا ((نحن شعب التحدي منذ القدم، وسنبقى شعب التحدي، وعلى من يهمهم الأمر من الجيران أن يعلموا أن للصبر حدودا لا يمكن أن تتجاوز ، عليهم أن يعلموا أن للكرامة مقاييس لا يمكن أن تداس ويعبث بها, ان كل جندي مغربي أو فرد من القوات المساعدة أو شرطي أو دركي يكتسي اللباس العسكري هو قطعة من السيادة المغربية " ثم اضاف قائلا " فحذار أن يحسبوا صبرنا عجزا أو يعتقدوا أن تحملنا خوفا لا انما أقول لهم من الأحسن أن يكفوا عن هذه الترهات والأعمال الصبيانية ، لأنها لن تعود بالخير على المغرب ولا على الجزائر....((

في السياق ذاته اعلن نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع الجزائري هوار بومدين في بيان له اكد فيه " ان الثورة الجزائرية ستخرج من معركة الحدود اقوى من اي وقت مضى, وانها ليست المرة الاولى التي تجابه ثورتنا التحديات والصعوبات من طرف اعدائها الرجعيين والانتهازيين, وان هذه الاحداث الجديدة التي واجهتها الثورة دعمت الوضع الداخلي في الجزائر وان معركتنا الحالية هي معركة بين الرجعية والتقدمية ولا نحتاج الى التحليلات العلمية واستقصاء الاحداث التاريخية لمعرفة النتيجة, فنحن سننتصر لأننا مع المنطق ومع الحقائق التاريخية المتطورة, وان معركتنا ضد الرجعية هي معركة حياة او موت ضد الثورة

الجزائرية التي مثلما انتصرت في المعارك السابقة, ستنصر حتما في هذه المعركة التي ابرزت الروح الثورية في نفس الثورة الجزائرية وكشفت حقيقتها الشعبية..."(جريدة الجماهير , العدد 244, 1963).وبذلك استمرت الأزمة بشكل فعل ورد الفعل بين الطرفين مع تقدم محدود داخل الاراضي واصبحت الحرب تصريحات اعلامية اكثر مما هي عسكرية مع الاشتباكات المحدودة , وبلك فتح المجال امام الوساطات العربية والافريقية وكان العراق في مقدمة هذه الدول انطلاقا من دوره الوطني الساعي الى توحيد الصف العربي وحل الخلافات بالوسائل والقنوات الدبلوماسية لا الحروب والاقتتال.

المبحث الثالث : موقف العراق الرسمي من الحرب المغربية الجزائرية عام 1963 .

اولا: موقف الحكومة العراقية الرسمي.

ما ان بدأت الحرب بين المغرب والجزائر, اذ اخذت الحكومة العراقية تتابع ذلك ببالغ من الحزن, فبعد يوما واحد من وقوع الاشتباك قام رئيس الوزراء العراقي احمد حسن البكر[4] بمقابلة السفير المغربي في بغداد عبد الهادي التازي وتم البحث خلال المقابلة حول الخلاف على الحدود الجزائرية – المغربية الناجم عن العمليات العسكرية التي حدثت بين الطرفين يوم 14 تشرين الثاني عام 1963, وقد ابلغ رئيس مجلس الوزراء احمد حسن البكر السفير المغربي عبد الهادي التازي عن رغبة العراق في حل المشكلات بين الدول العربية الشقيقية بالوسائل السلمية دون اللجوء الى القتال الذي يؤجج الخلافات ويشق وحدة الصف العربي ويقف عائقا في طريق الوحدة العربية(محمود, 2009, ص266؛ حميدي, 2005, ص351), ومن جانبه اعرب السفير المغربي عن تفهمه للرغبة العراقية في حل الخلاف , وان المغرب حكومتاً وشعباً يقدران العراق ويحترمانه(جريدة الشعب , العدد 156, 1963؛ محمود, ص266؛ حميدي, ص351) .

ومن جهة اخرى قام الرئيس عبد السلام محمد عارف[5] بمناشدة المسؤولين المغربيين والجزائريين بحل الازمة سلمياً وهذا نصها ((جلالة الملك الحسن الثاني ملك المغرب والرئيس احمد بن بيلا رئيس الجمهورية الجزائرية ذعرنا نبأ اقتتال الاخوة على الحدود المغربية الجزائرية, فبأسم الاخوة العربية والحمية الاسلامية نناشدكم حقن الدماء واصدار الاوامر بإيقاف

[4]) احمد حسن البكر: ولد عام 1914 في مدينة تكريت، تخرج عام 1932 في مدرسة دار المعلمين الابتدائية ثم التحق عام 1938 بالكلية العسكرية الملكية وتخرج فيها ، وبعد ثورة 14 تموز1958 عين عضواً في المجلس العرفي العسكري، ثم اعتقل في تشرين الأول عام 1958، وأحيل بعدها على التقاعد في نيسان 1959، كان عضواً بارزاً في حزب البعث , اسهم في انقلاب 8 شباط 1963 والإطاحة بحكم عبد الكريم قاسم، ثم اصبح رئيساً للوزراء لمدة 10 أشهر بعد انقلاب 1963 حيث أطاح عبد السلام عارف بحكومة حزب البعث في حركة 18 تشرين 1963، قاد انقلاب 17 تموز 1968 الذي أطاح بالرئيس العراقي عبد الرحمن عارف. وبعد تقدمه بالعمر في 16 تموز 1979 قدّم استقالته بسبب ظرفه الصحي وبالضغوط التي مارسها عليه صدام حسين, وبعدها فُرِضَت عليه الإقامة الجبرية في بيته , وتوفي في 4 تشرين الاول 1982. للمزيد ينظر: شامل عبد القادر, احمد حسن البكر السيرة السياسية ودوره السياسي في العراق السياسي الحديث (1914-1983), مكتبة المجلة, 2016؛ باقر أمين الورد، أعلام العراق الحديث 1869-1969 قاموس تراجم، ج1، مطبعة اوفسيت الميناء، بغداد، 1978، ص73-75.

[5]) عبد السلام عارف: ولد عام 1921 في بغداد، كان والده يعمل بزازا، خاله الشيخ ضاري الذي قتل الكولونيل لجمن القائد البريطاني في لواء الدليم في الرمادي في ثورة العشرين، درس في ثانوية الكرخ ثم دخل الكلية العسكرية وتخرج فيها سنة 1941، ساهم في حركة مايس 1941، عين آمرا لحراسة سجن معسكر الرشيد ثم ضابطا للاستخبارات العسكرية في البصرة حتى سنة 1944، شارك في حرب فلسطين عام 1948، تخرج في كلية الأركان عام 1951، احد ضباط تنظيم الضباط الأحرار ومفجري ثورة 14 تموز 1958 حيث كان آمرا للفوج الثالث في اللواء العشرين، عين بعد الثورة نائبا لرئيس الوزراء ومعاونا للقائد العام للقوات المسلحة ووزيرا للداخلية، وأصبح بعد انقلاب 8 شباط 1963 رئيسا للجمهورية العراقية، توفي بحادث سقوط الطائرة عام 1966. علي ناصر علوان الوائلي، عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام1966، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية الجامعة المستنصرية، 2005؛ احمد فوزي, عبد السلام محمد عارف, مطابع الدار العربية, بغداد, 1989.

القتال واعادة العلاقات الاخوية الى طبيعتها وفقنا الله واياكم لخدمة العروبة والإسلام))(جريدة الطليعة, العدد 1891, 1963؛حميدي, ص351) .

ومن اجل تسليم برقية رئيس الجمهورية عبد السلام محمد عارف التقى وكيل وزارة الخارجية العراقي بسفير المغرب عبد الهادي التازي ومحمد احمد القائم بأعمال البعثة الدبلوماسية الجزائرية في بغداد وسلمهما برقية الرئيس عبد السلام محمد عارف الى كل من الملك الحسن الثاني واحمد بن بيلا التي يناشدهم فيها حقن الدماء وايقاف القتال ومؤازرتهم الوفد العراقي لإحلال السلم واعادة العلاقات الاخوية الى طبيعتها, ومن جانبهما رحب الدبلوماسيان المغربي والجزائري بزيارة الوفد العراقي وتمنا له النجاح في وضع حد للازمة واعربا عن شكر حكومتيهما وتقديرها للعراق رئيسا وشعبا على موقفه الاخوي(جريدة الشعب , العدد 158, 1963).

ومن جهة اخرى لم يكن الموقف العراقي مستندا فقط على البرقيات والمناشدات بل قامت الحكومة العراقية بتشكيل وفد برئاسة وزير التربية والتعليم احمد عبد الستار الجواري [6] من اجل تسوية الازمة بين البلدين, على ان يتم سفر الوفد العراقي الى المغرب ثم الى الجزائر بعد ذلك وهو يحمل رسالتان من الرئيس عبد السلام محمد عارف الى كل من الملك الحسن الثاني والرئيس احمد بن بيلا(جريدة الجماهير , العدد337, 1963) .

وقد رحبت الحكومة الجزائرية من جانبها عن طريق محمد احمد القائم بأعمال حكومة الجزائر في بغداد بوساطة الرئيس عبد السلام عارف عن طريق ارسال وفد عراقي لوقف القتال الدائر على الحدود , مؤكدا ان هذه المساعي الاخوية مبادرة طيبة ومشكورة واننا كل الثقة بان تسفر عن نجاح الوفد الاخوي في الجزائر , واضاف اننا نستمع الى انباء القتال الدائر في الاراضي العربية على الحدود والالم يحز في نفوسنا وان كل عربي لا يرضى ولا يمكن ان يرضى بان تسيل الدماء العربية بسلاح عربي(جريدة العرب , العدد 116, 1963), كذلك رحبت الحكومة المغربية من جانبها عن طريق سفيرها في بغداد عبد الهادي التازي بزيارة الوفد العراقي للمغرب متمنيا له النجاح في وضع حد للازمة العربية معربا عن شكر وتقدير حكومة المغرب للعراق حكومتا وشعبا على مواقفهم الاخوية(جريدة الطليعة , العدد 1893, 1963).

وفي صباح يوم 18 تشرين الأول 1963 غادر الوفد العراقي بغداد الى المغرب(جريدة الجماهير , 238, 1963؛ جريدة الشعب , العدد 159), وصرح رئيس الوفد احمد عبد الستار الجواري لوكالة الانباء العراقية في مطار بغداد عن مهام الوفد مؤكدا ان الغاية من سفر الوفد هي حل المشكلة القائمة بين الاشقاء المغربين والجزائريين, وان الوفد يحمل رسالتان من رئيس الجمهورية عبد السلام محمد عارف الى الملك الحسن الثاني والرئيس احمد بن بيلا , واضاف الجواري اننا واثقون كل الثقة ان الاخوان سيتجاوبون لهذا المسعى الاخوي واننا نرجو ان يكون الامر بين الاخوة بمستوى العلاقات .... ضد الاستعمار ولبناء المجتمع العربي الجديد الذي يعمل له المخلصون في البلاد العربية(جريدة الجماهير, 239 , 1963؛ جريدة البلد , العدد43 , 1963), ورداً على سؤال للوكالة حول الدافع الذي ادى الى القيام بهذه المهمة , قال الجواري " اننا نشعر بان المغرب العربي جزء من الامة العربية ونشعر كذلك بان الوضع القائم بين المغرب والجزائر قد ترك صدى في نفوسنا وفي مصير الامة العربية, وان هذا الشعور دفعنا الى الاهتمام بأمور اشقائنا العرب للقيام بهذا المسعى "(جريدة البلد , العدد 43, 1963).

وفي يوم 20 تشرين الاول التقى الوفد العراقي بالملك الحسن الثاني ملك المغرب وجرى التباحث معه حول الخلاف الدائر على الحدود المغربية الجزائرية ونقلا له امل الرئيس عبد السلام عارف والملايين من ابناء الشعب العراقي في ان يستمعا اشقاءنا الى نداء الامة العربية ويوقفوا سفك الدماء العربية المسلمة ويعملوا على حل المشكلات القائمة بينهم بالطرق السلمة

[6]) ضم الوفد العراقي الذي كان برئاسة الدكتور احمد عبد الستار الجواري وزير التربية والتعليم كل من عزة مصطفى وزير الصحة و اللواء محسن حسين الحبيب سفير العراق في المغرب والدكتور محمد فاضل شكري مدير الشعبة الغربية في وزارة الخارجية والدكتور فاضل زكي رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة بغداد . للتفاصيل ينظر : جريدة الجماهير , العدد 238 , 18 تشرين الاول 1963 ؛ جريدة الشعب , العدد 158 , 18 تشرين الاول 1963 ؛ جريدة الطليعة , العدد 1893 , 18 تشرين الاول 1963 ؛ جعفر عباس حميدي , المصدر السابق , ص351 .

الودية(جريدة الجماهير , 241, 1963), وكذلك سلم رسالة الرئيس عبد السلام عارف التي نصت على ما يلي ((جلالة الاخ الملك الحسن الثاني ملك المغرب المعظم , بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته , لقد روعنا والشعب بأنباء القتال بين خوتنا في المغرب والجزائر الامر الذي اسفنا له كل الاسف والحق ان صلات الود والحوار ووشائج الدم والعقيدة كانت كفيلة بان تحول دون مثل هذا الوضع الاليم , اما وقد وقعت الواقعة فإنني اناشدكم باسم العروبة والاسلام وباسم الشهداء الذين خروا صرعى في معارك تحرير المغرب العربي الكبير جنبا الى جنب من مغاربة وجزائريين على السواء وحقنا للدماء العربية الزكية ان تبادروا لوقف القتال بكل الوسائل ليتسنى لوفدنا القيام بمسعاه وانن نضع وفدنا تحت تصرف جلالتكم وهو على استعداد تام للقيام باي مسعى ترونه مناسبا لإعادة المياه الى مجاريها واحلال السلام في ربوع البلدين الشقيقين وانني امل ان تتاح للوفد العراقي الفرصة ليسهم بدوره في ازالة اسباب الخلاف وان يتمكن من تأدية رسالته على الوجه الذي يرضاه الله وترضاه الامة العربية , وسيكون من دواعي سرورنا ان تكتب لهذه المهمة النجاح وبذلك يكون العراق قد ادى بعض واجبة الاخوي في احلال الود والصفا بين الاشقاء , وانني انتهز هذه الفرصة لأوجه الدعوة الى جلالتكم لزيارة وطنكم العراق في الوقت الذي تجدونه مناسبا وستجدون من الشعب العراقي كل حفاوة وتكريم وستلمسون ما يكنه لكم وللشعب المغربي الشقيق اشقاؤكم في المشرق (العراق) من خالص الود والتقدير , ختاما تفضلوا يا صاحب الجلالة بقبول فائق الاحترام مغرونا بأطيب التمنيات والدعوات الى الله العلي القدير ان يكلاءكم والمغرب العربي والامة العربية بعين ورعايته وعنايته وان يضفي السلام والطمأنينة على ارجاء الوطن العربي , ودمتم لأخيكم))(جريدة الجماهير , العدد 1963246 ,؛ حميدي , ص352).

وبعد ذلك توجه الوفد العراقي الى الجزائر والتقى بالرئيس احمد بن بيلا وحضر الاجتماع كل من بن علا الحاج عضو المجلس السياسي ورئيس الحماية والوطنية وعبد العزيز بو تفليقة وزير الخارجية وتوفيق المدني وزير الاوقاف وتم التباحث بين الطريفين من اجل حل الازمة بالطرق السلمية(جريدة الطليعة , العدد 1897, 1963), وسلم الوفد العراقي رسالة الرئيس عبد السلام عارف الى الرئيس الجزائري والتي نصت على ما يلي((سيادة الاخ السيد احمد بن بيلا رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية والشعبية المحترم , بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته , لقد روعنا والشعب بانباء القتال بين خوتنا في المغرب والجزائر الامر الذي اسفنا له كل الاسف والحق ان صلات الود والحوار ووشائج الدم والعقيدة كانت كفيلة بان تحول دون مثل هذا الوضع الاليم , اما وقد وقعت الواقعة فإنني اناشدكم باسم العروبة والاسلام وباسم الشهداء الذين خروا صرعى في معارك تحرير المغرب العربي الكبير جنبا الى جنب من جزائريين ومغاربة على السواء وحقنا للدماء العربية الزكية ان تبادروا لوقف القتال بكل الوسائل ليتسنى لوفدنا القيام بمسعاه وانن نضع وفدنا تحت تصرف سيادتكم وهو على استعداد تام للقيام باي مسعى ترونه مناسبا لإعادة المياه الى مجاريها واحلال السلام في ربوع البلدين الشقيقين وانني امل ان تتاح للوفد العراقي الفرصة ليسهم بدوره في ازالة اسباب الخلاف وان يتمكن من تأدية رسالته على الوجه الذي يرضاه الله وترضاه الامة العربية , وسيكون من دواعي سرورنا ان يكتب لهذه المهمة النجاح وبذلك يكون العراق قد ادى بعض واجبة الاخوي في احلال الود والصفا بين الاشقاء , وانني على الرغم من تقديري للظروف العصيبة التي تمر بها الجزائر الشقيقة ورغم ادراكي بمشاغلكم الكثيرة في هذا الظرف بالذات وتربص الاستعمار والشعوب بالأمة العربية فإنني اجدد الدعوة لسيادتكم لزيارة وطنكم العراق في الوقت الذي ترونه مناسبا وستجدون من الشعب العراقي كل حفاوة وتكريم وستلمسون ما يكنه لكم وللشعب الجزائي الشقيق اشقاؤكم في المشرق (العراق) من خالص الود والتقدير .

ختاما تفضلوا يا سيادة الاخ بقبول فائق الاحترام مغرونا بأطيب التمنيات والدعوات الى الله العلي القدير ان يكلاءكم والجزائر والامة العربية بعين ورعايته وعنايته وان يضفي السلام والطمأنينة على ارجاء الوطن العربي , ودمتم لأخيكم))(جريدة الطليعة , العدد 1900, 1963؛ حميدي, ص353.)

ومن خلال ذلك يتضح لنا ان الوساطة العراقية في مسألة الحدود الجزائرية ليست سوى مسعى دبلوماسي يهدف الى وقف اطلاق النار واحلال السلام والتفاوض والحلول السلمية ووضع حد لسفك الدماء العربية.

ثانيا : موقف العراق ضمن جامعة الدول العربية.

بعد ان بدأت الحرب بين المغرب والجزائر اخذت الجامعة العربية تتابع ذلك, وقام وفد من الجامعة بزيارة سفارتي الجزائر والمغرب في القاهرة للوقوف على طبيعة الموقف على الحدود الجزائرية المغربية, وقد ضم الوفد كل من عبد الخالق حسونه [7]الامين العام للجامعة العربية وناصر الحاني ممثل العراق ورئيس مجلس الجامعة العربية في دورته الحادية عشرة, واعرب الوفد في مقدمة اجتماعه بكل من الاخضر الابراهيمي سفير الجزائر واحمد ممدوح سفير المغرب عن أمل الجامعة العربية في ان لا يتطور الموقف بين البلدين الشقيقين وطلب من السفيرين ابلاغ الحكومتين الجزائرية والمغربية اهتمام الجامعة بما تردد عن تدهور الموقف على الحدود بينهما(جريدة العرب , العدد 114, 1963), وبذلك ابدى عبد الخالق حسون وناصر الحاني للسفيرين عن استعدادهما للسفر الى الجزائر والمغرب لبحث مشكلة الحدود بين البلدين اذا اقتضى الامر(جريدة العرب , العدد 115, 1963).

وفي الوقت نفسه وجه رئيس الوزراء العراقي احمد حسن البكر ببرقية الى الامين العام لجامعة الدول العربية من اجل التوسط لتسوية الازمة بين البلدين الشقيقين جاء فيها ((سيادة الامين العام لجامعة الدول العربية المحترم , افزعني نبأ الخصام المسلح بين الاخوة على الحدود الجزائرية المغربية فأرجو تدخل الجامعة لأنهاء القتال واعادة الامور الى مجراها الطبيعي , واني لأرى ان الواجب القومي والاسلامي يملي علينا ان نعطي ذلك الاسبقية الاول نظرا للظروف العصيبة التي يمر بها البلدان العربيان في المغرب العربي))(محمود , ص266).

كما اعرب وزير الخارجية العراقي طالب حسين شبيب عن اسف الحكومة العراقية للقتال الدائر على الحدود بين المغرب والجزائر, واضاف قائلا((ان الجمهورية العراقية قد طلبت من الجامعة العربية بذل كل المساعي الحميدة من اجل سحب الجنود الجزائريين والمغاربة الى المواقع التي كانوا يحتلونها قبل نشوب القتال)) (جريدة الجماهير, العدد 246, 1963).

وفي يوم 17 تشرين الاول 1963 اعلن عبد الخالق حسونه الامين العام لجامعة الدول العربية ان مجلس الجامعة دعا لاجتماع عاجل في 19 تشرين الاول 1963 للنظر في تطور النزاع بين المغرب والجزائر, واضاف ان الدعوات وجهة بالفعل الى الدول الاعضاء , واعرب من جانبه في ان يعالج المجلس الموضوع الى اتخاذ ما يراه كفيلا بوضع حدا لهذه المأساة التي يمر بها العالم العربي(جريدة الشعب , العدد 158, 1963)

وفي يوم 19 تشرين الاول, عقد مجلس الجامعة جلسته حضرها ممثلون عن جميع الدول العربية(جبر, 2004, ص153؛ ابو زكريا, 2003, ص15),وقد افتتحها الدكتور ناصر الحاني رئيس المجلس وممثل العراق باسم الامة العربية , ثم قال ((اننا اذ نجتمع هنا في هذه اللحظات الحاسمة من تاريخنا بعد ما وصلنا جميعا من انباء القتال بين اخواننا في المغرب والجزائر , وانه ليحز في نفوسنا جميعا ان يقتل العرب وان يسفح العربي دم اخيه العربي , وانه ليسوءونا ونحن نجتمع هنا اليوم ان نسمع الانباء منذ ايام عن عمليات القتال وانها تتسع وتنتشر ونسمع عن شهداء يخرون وصرعى في ساحة القتال وعن انباء عن الجرحى والاسرى))(جريدة الاهرام , العدد 28072, 1963؛ جريدة الشعب , العدد 160, 1963), ثم طالب احمد المليح سفير المغرب في القاهرة بتأجيل اجتماع مجلس الجامعة مدة 24 ساعة , حتى يتمكن وفد المغرب من الحضور الى القاهرة , وطالب كذلك بعرض اقتراحه هذا على المجلس للموافقة (جريدة الجماهير , العدد 240, 1963؛ جريدة الشعب , العدد 160, 1963).

من جانب اخر القى رئيس وفد الجزائر محمد العلوي القائم بأعمال السفارة كلمة اوضح فيها انه اذا كان الاجتماع لمجلس الجامعة يتعلق ببحث المشكلة بين الجزائر والمغرب فانه يرى تأجيل الاجتماع الى اجل غير محدد حتى يتلقى تعليمات من

[7] ()عبد الخالق حسونة: (1898-1992) سياسي مصري ولد في القاهرة حصل على شهادة الماجستير من جامعة كامبرج ببريطانيا عين محافظا للاسكندرية ثم اصبح سفيرا لمصر في عدة دول ووزيرا للشؤون الاجتماعية 1949 ووزير للمعارف 1952 ووزيرا للخارجية بعدها اصبح ثاني امين عام لجامعة الدول العربية 1952-1972ينظر: قاسم صادق محي, عبد الخالق حسونة وأثره في جامعة الدّول العربية 1952-1972, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى, 2018 ؛ عمر فاروق الطباع، بنك الذاكرة، دار الارقم ، القاهرة، 2016، ص 245

حكومته, واما اذا كان الاجتماع لبحث امكانية التوسط لحل النزاع فانه يرى انه لا داعي لتأجيل الاجتماع اذ انه من حق مجلس الجامعة بحث هذا الموضوع(جريدة الطليعة , العدد 1894, 1963) .

بعد ان استمع المجلس الى وجهت نظر الطرفين الجزائري والمغربي اتخذ قرارا بالأجماع دعا فيه حكومتي الجمهورية الجزائرية والمملكة المغربية الى وقف اطلاق النار فورا(جريدة النداء, العدد 1431, 1963), ونص البيان على ما يلي ((درس مجلس الجامعة ببالغ القلق والاسى موضوع النزاع على الحدود المغربية الجزائرية وما انتهى اليه من سفك الدماء العربية بايدي عربية وفي ارض عربية , ولما كان ميثاق جامعة الدول العربية ومبادئها وقراراتها , فضلا عن روابط الاخوة القومية والعربية تستوجب وقف القتال الناشب فورا وحل النزاع بالوسائل السلمية وفي النطاق العربي فان مجلس الجامعة يدعو حكومتي الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية والمملكة المغربية الى وقف اطلاق النار فورا ...))(جريدة البلد , العدد 43, 1963), وكذلك تم الاتفاق على ان تقوم لجنة وساطة عربية من رؤساء وفود تونس ولبنان وليبيا ومصر وناصر الحاني رئيس الوفد العراقي ورئيس مجلس الجامعة لدورته الحالية والامين العام للجامعة العربية عبد الخالق حسونه بزيارة الجزائر اولا ثم تتوجه بعد ذلك الى المغرب(جريدة الجماهير , العدد 242 , 1963 ؛ جريدة الطليعة , العدد 1895 , 1963).

من جانبها رحبت الحكومة الجزائرية بالوساطة العربية واعلن الحاج اسماعيل الهادي وزير العدل الجزائري ان الجزائر تؤمن بالمفاوضات طريقا لتسوية الازمة بالوسائل السلمية, واذا لم تستجيب حكومة المغرب لقرارات مجلس الجامعة العربية فان القتال سوف يستمر ولن يكون امام الجزائر الا محكمة العدل الدولية او مجلس الامن(جريدة الجماهير , العدد 243).

فيما رفضت الحكومة المغربية قبول وساطة البعثة الجامعة العربية بدعوى انها شكلت دون الاستماع الى وجهة النظر المغربية في النزاع(جريدة الشعب , العدد 164, 1963؛ نصيب, ص81), كذلك انها لا يمكنها ان تقبل باي حال من الاحوال انسحاب الجيوش المغربية من المراكز التي استرجعتها بعد الاعتداء لأنها تابعه له اصلا (الجبر, ص154), وبذلك ادلى الحاج احمد بلافريج الممثل الشخصي للملك الحسن الثاني ووزير الشؤون الخارجية بتصريح جاء فيه ((اننا نعتبر ان المهمة التي كلفت بها الجامعة العربية بعثة ضمة والفت لهذه الغاية , مهمة لا اساس لها وذلك لان افراد هذه البعثة قد عينوا من جانب واحد وبناء على اقتراح مصري , وقع في اول الامر استنادا الى وجهة النظر الجزائرية التي تطالب اولا بان ينسحب المغاربة عن الاراضي التي يوجدون فيها الان , بيد ان هذه الاراضي هي مغربية خالصة , وهي توجد وراء خط فيرني , ويتضح هذا ان الجامعة العربية قد حكمت حتى قبل الاطلاع على جوهر المشكلة ودون ان تستمع الة وجهة نظر الطرفين , ولذا فانه من المستحيل ان يقبل المغرب الان نظرا لما ذكر اقتراحا من هذا النوع وهو يعتبر ان المهمة عهدت بها الجامعة العربية الى اللجنة التي تقوم ارسالها للمغرب مهمة لاغية))(جريدة العرب , العدد 121, 1963).

توجهت لجنة الوساطة العربية برئاسة الدكتور ناصر الحاني رئيس الوفد العراقي من القاهرة في يوم22 تشرين الاول 1963 متوجهة الى الجزائر والمغرب لأجراء محادثات مع المسؤولين في كلا البلدين بشأن تنفيذ قرار مجلس الجامعة العربية لوقف اطلاق النار وتسوية النزاع بصورة سلمية(جريدة الطليعة , العدد 1897, 1963), وصرح الدكتور ناصر الحاني رئيس اللجنة قائلا ((... ان هذه المحنة التي تمر بها الامة العربية والتي تنتاب شعبين شقيقين عزيزين ستجد الحل السلمي الحاسم بما فيه مصلحة الشعبين الشقيقين وذلك لما نعهده في كلا البلدين من حلم وغيره وحمية عربية))(جريدة الجماهير , العدد 243, 1963), ثم اضاف قائلا ((انني لفخور ان ترتفع الجامعة العربية الى مستوى المسؤولية فتبادر الى ارسال ذا الوفد الذي تتطلع الامة العربية جميعا الى النتائج التي سيحققها... وانني اهيب بهذه المناسبة بصحافة الدول العربية ان ترتفع الى مستوى هذا الحدث الخطير وذلك بان تسهم في امداد الرأي العام العربي والعالمي بما يعطي الصورة الصادقة وما يسير مهمة اللجنة)) واضاف ان اللجنة العربية الى لجنة وساطة وليس لجنة تحكيم(جريدة الطليعة , العدد 1897, 1963) .

وصلت لجنة الوساطة الجامعة العربية برئاسة ناصر الحاني صباح يوم 23 تشرين الأول 1963 الى الجزائر وكان في استقبالها عبد العزيز بوتفليقة وزير الخارجية , بعد ذلك التقى الوفد بالرئيس احمد بن بيلا رئيس الجمهورية الجزائرية وتم مناقشة مسألة النزاع على الحدود وتم ابلاغه بقرار الجامعة العربية الداعي الى وقف اطلاق النار(جريدة الجماهير , العدد 244, 1963), بعد ذلك توجهت لجنة الوساطة الى مراكش وكان من المتوقع ان تجتمع هناك بالممثل الشخصي للملك الحسن الثاني ووزير

خارجيته احمد بلافريج الا انه غادر المدينة ولم يجتمع بالوفد, وبذلك غادرت لجنة الوساطة مراكش الى الرباط(جريدة الشعب , العدد 166, 1963), وهناك تم الاجتماع مع الحسن الثاني والتباحث معه حول حل مسألة بالطرق لسلمية وابلاغه بقرار مجلس الجامعة العربية(جريدة الجماهير , العدد 245, 1963),بعد ذلك عاد وفد الوساطة العربية الى القاهرة دون ان يحقق نتائج واضحة(جريدة الطليعة , العدد 1900, 1963). يتضح لنا من خلال ذلك ان الجامعة العربية لم تحقق من الوساطة سواء فتح المجال الى باقي الدول والمنظمات للتدخل في محاولة لتقريب وجهات النظر بين البلدين .

المبحث الرابع : موقف العراق الشعبي من الحرب.

لم يكن موقف الحكومة العراقية والقيادات التنفيذية والسياسية فقط هو الذي اعلن رفضه للحرب بين الاشقاء بل كان للشعب العراقي بكافة طوائفه موقف رافض للحرب والنزاع بين الاخوة, والموقف الشعبي العراقي الذي سوف نثبته في هذه السطور مستسقي بشكل خاص من الصحف العراقية, ومما لاشك فيه ان الصحف تعتبر مصدراً معاصراً للأحداث بصفتها دوريات تسجل فيها حركة التاريخ, وكانت أكثر تلك الصحف هي:

1. صحيفة الجماهير

كان في مقدمة الصحف التي أخذت تتابع مجريات الأحداث بين المغرب والجزائر, باعتبارها الصحيفة الناطقة بأسم الحكومة, اذ بينت في صفحتها الأولى يوم 15 تشرين الأول 1963 مقالاً بعنوان" السلطات المغربية تواصل استفزازها للثورة الاشتراكية في الجزائر وتقوم بأعتداءات عسكرية مشينه واحتلال موقعين في اراضيها" , وان القوات المغربية هي من قامت بعدوان عسكرية على الاراضي الجزائرية (جريدة الجماهير , العدد 235, 1963).

وفي مجال تعليقاتها على الأحداث اشارت الجماهير في 16 تشرين الأول 1963 الى ان قوات الجيش الجزائري استطاعت تحرير منطقتي " حاسي بيضا" و"تندوف" في منطقة الحدود, من القوات المغربية وكبدتها خسائر كبيرة(جريدة الجماهير , العدد 236, 1963), كما نشرت مقال اخر تحت عنوان" وفد عراقي لتسوية الازمة بين الجزائر والمغرب" اذ نقلت الصحيفة من خلاله برقية الرئيس عبد السلام محمد عارف الى الرئيس بن بلا والملك الحسن الثاني التي طلب فيها بأسم الاخوة العربية والحمية الاسلامية بإصدار الأوامر بإيقاف القتال(جريدة الجماهير , العدد 237, 1963).

كما واضحت صحيفة الجماهير من جانب اخر ان جيش الجزائر يقف بصمود في وجه العدوان وان القوات الملكية المغربية تبذل جهوداً بائسة لاحتلال حاسي بيضا, لتؤكد من خلاله ان الانباء الواردة من جبهة القتال على الحدود بين البلدين, بأن القوات الجزائرية لا تزال صامدة في مواقعها تجاه القوات المغربية التي تفوقها عدداً وعدة(جريدة الجماهير , العدد 237, 1963).

كما نشر جريدة الجماهير في 25 تشرين الاول 1963 مقالا بعنوان " فجر الثورة في المغرب لن يطول انتظارة" اكدت من خلاله ان الوساطة في مسألة الحدود الجزائرية المغربية ليست سوى مسعى دبلوماسي بهدف وقف اطلاق النار والى معالجة هذه الظاهرة الخطيرة والسابقة الأولى في العلاقات العربية وهي حل المشاكل العربية عن طريق الحروب, لاسيما في وقت قطعت فيه البشرية شوطا كبيرا في نبذ هذا الاسلوب في حل المشاكل, وفي وقت يتزايد فيه نضال كل شعوب العالم المحبة للسلام والحرية من اجل التفاوض والتفاهم والحلول السلمية بديلا عن شريعة الغاب والاعتداء في العلاقات الدولية, وبخصوص الوساطة العراقية اكدت الجريدة على ذلك بالقول ((ان سعي حكومتنا الوطنية, وتمنت جماهير الشعب مسعاها الى وقف القتال على الحدود الجزائرية المغربية ووضع حد لسفك الدماء العربية, ولكن حكمنا الثوري وجماهيرنا الثورية الملتفة حوله ادركا منذ البداية ان المسعى للتوسط لإيقاف اطلاق النار, لا يعني ابدا التوسط لتعايش الرجعية والتقدمية, او التوسط من اجل تصالح الاقطاع والاشتراكية, وهذا يعني بالضبط اننا لا يمكن بشكل من الاشكال ان نكون وسطاء في اكثر من وقف اطلاق النار, وفي ادانة الاحتراب كأسلوب لحل المشاكل بين الاقطار العربية, وهذا يعني بالضبط ان معركة تدور بين حكم اقطاعي رجعي وحكم اشتراكي تقدمي, نحن طرف فيها ولسنا وسطاء... ان ازمة الحدود ازمة مفتعلة, افتعلها الحكم الاقطاعي الرجعي في المغرب لتغطية موقفه في دعم التأمر على الثورة الجزائرية ...))(جريدة الجماهير , العدد 245, 1963).

اشارت جريدة الجماهير في مقال اخر " توقيع اتفاق لوقف اطلاق النار بين الجزائر والمغرب" اوضحت من خلاله تفاصيل اتفاق باماكو والمتضمن ايقاف اطلاق النار, وانسحاب القوات الجزائرية والمغربية من المناطق المتنازع عليها, وانشاء منطقة حزم بين الطرفين, وايقاف الحملات الاذاعية والصحفية التي يشنها كل من الطرفين المتنازعين ضد الآخر(جريدة الجماهير, العدد 251, 1963).

2. صحيفة الطليعة

تناولت صحيفة الطليعة الأزمة بنوع من التقارب في نقل الأحداث مع صحيفة الجماهير, اذ نشرت في صفحتها الأولى ايضاً مقالاً بعنوان" عدوان مغربي على الأراضي الجزائرية" أوضحت من خلاله تفاصيل العمليات العسكرية المغربية على الحدود مع الجزائر(جريدة الطليعة , العدد 1890, 1963).

كما وصفت صحيفة الطليعة في مقال لها بعنوان" خيانة ووطنية" انه ليس من حق ملك المغرب وصف المقاومين بالخيانة او غيرها, وان اعلان وزارة العدل المغربية ان المهدي بن بركة وابن بردا القائد الطلابي لمعروف بالخيانة العظمى بحق الوطن والشعب لانهما ادليا بتصريحين يتضمنان انتهاكا لحرمة الدولة ومقدساتها والمساس بسلامتها الخارجية, ووصف المقال ذلك بالقول((ان الذي نقوله بأختصار هو متى حق للحسن الثاني تقرير وطنية المغرب وخيانه للامة وكيف تريدوننا ان نصدق ان ابن بركه ورفاقه الابطال من اعضاء الاتحاد الوطني للقوى الشعبية هم خونة للوطن والحسن الثاني ومن ورائه رمز الرجعية والاقطاع والانتهازيه هم المخلصون لشعب المغرب وبلاده)), ثم تسألت صحيفة الطليعة عن مقايس الوطنية والخيانة ((ايقاس الاخلاص بنسبة التواطوء مع الاستعمار واعطائه كل الضمانات ومنح الامتيازات للمستعمرين الفرنسيين لكي ينهبوا خيرات القطر المغربي وثرواته الطبيعية ام بالمقاومة والرفض))(جريدة الطليعة , العدد 1896, 1963).

كما وصفت في مقال لها بعنوان " الحسن الثاني وجرثومة الاشتراكية" ان ملك المغرب كشف عن حقيقة دوافعه من وراء الاعتداء المسلح على الجزائر, وبذلك اسقط القناع الذي تستر خلفه من خلال افتعال ازمة الحدود, وان ما صرح به سابقا ((ان تحول- الجزائر نحو الاشتراكية اخذ يدخل جرثوما خبيثا في الحياة السياسية في شمال افريقيا))(جريدة الطليعة , العدد 1899, 1963).

تابع الطليعة تطورات الأزمة ونشرت في 27 تشرين الأول 1963 مقالاً بعنوان " اسرار العدوان المغربي" بينت من خلاله ما تم كشفه من الاسرى المغربيون في الجزائر ليتضح من اقوالهم ان المسؤولين المغربيين يبيتوا النية على غزو الأراضي الجزائر منذ 10 أيلول السابق, وان في ذلك اليوم صدرت الأوامر الى القوات المغربية بالتحرك من عدة مناطق مختلفة واعدت لهم الذخيرة ووسائل المواصلات والنقل, وأضاف الاسرى ايضا ان الجنود المغاربة قد غرر بهم والأوامر التي صدرت لهم بالتحرك كانت غامضة وغير معروفة الاهداف(جريدة الطليعة , العدد 1900, 1963).

تساءلت صحيفة الطليعة في مقال لها عن لقاء القمة في باماكو هل يضع حداً للدماء البريئة التي تراق هدراً على حدود الجزائر والمغرب؟ لاسيما وان الخلاف على الحدود بين البلدين العربيين, وصل مرحلته الحاسمة خلال لقاء القمة, كما بينت ان موقف العراق من الأحداث بين البلدين الشقيين كان الرفض منذ البداية ولجوء الحكم الملكي الرجعي في المغرب الى العدوان المسلح على حدود الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية, وانه يمثل تآمر استعماري ضد التجربة الثورية الاشتراكية في ارض المليون شهيد, ومبادرة العراق كعربي مسؤول نحو اشقائه التوسل وبذل المساعي الحميدة من اجل حقن الدماء وايقاف القتال بين الشقيقين(جريدة الطليعة , العدد 1904, 1963),كما اضافت ((لكننا بادرنا - كعراق عربي مسؤول نحو اشقائه- الى التوسط وبذل المساعي الحميدة من اجل حقن الدماء وايقاف القتال فورا بين قوات البلدين الشقيقين, ولكن والاسف يحز في نفوسنا ان المعتدي تمادى في غيه واصم اذنيه عن سماع صوت الحق والاخوة والسلام وواصل عدوانه على الجزائر, لقد كنا نأمل ان يحل نزاع الحدود في اطار سلمي وبلا فضيحة ونشر غسيل امام الاخرين, ولكن الاقدار تأبى الا ان تسود مشيئتها الساخرة ويتجاوز الصراع حدوده الطبيعية لتشهد باماكو فصوله الحاسمة... ان الرجاء لن يكفي في مثل هذه المناسبات, اذا لم تصاحبه رغبة صادقة عند الفرقاء المعنيين في الوصل الى حل عادل وسلمي لنزاع الاشقاء))(جريدة الطليعة , العدد 1904, 1963).

3. صحيفة الشعب

تابعة صحيفة الشعب الازمة بشيء متقارب مع صحيفة الجماهير والطليعة, اذ نشرت مقالاً بعنوان" من المسؤول عن الدم العربي المسفوك؟ اوضحت من خلاله ان الدم العربي الطهور سال على الحدود الجزائرية المغربية, وقد سال بأيد عربية وبإسحله حملتها هذه الايدي. الدم الطهور كان ينبغي ان يدخر ليراق في سبيل الأمة العربية, في الكفاح ضد الاستعمار وضد الصهيونية, وان يدخر للمعركة الحاسمة القادمة لتحرير اجزاء الوطن العربي من الاستعمار(جريدة الشعب , العدد 157, 1963).

ولكي تنبه صحيفة الشعب عن حجم المؤامرة الاستعمارية نشرت مقالاً بعنوان" السر السياسي للعدوان المغربي" بينت من خلاله ان الهدف هو لتحقيق مصالح الاستعمار الفرنسي ولضمان المصالح المغربية في غرب افريقيا ووسطها على حساب وحدة الجزائر وقوميتها الوطنية. كذلك ان هناك طريقين هامين بريطاني في البحر الابيض المتوسط بأفريقيا الطريق الأول هو معبد ووضعته فرنسا داخل اراضي المغرب لربط مصالحها الاستعمارية في افريقيا بالبحر المتوسط, ويمتد هذا الطريق من البحر الابيض حتى منطقة الذهب التي تحتلها اسبانيا جنوب المغرب ثم يمتد الى موريتانيا في غرب افريقيا, وهذا الطريق لا يمكن المغرب من الاتصال بدول غرب ووسط افريقيا بسبب وجود عقبتين هما وجود المنطقة الاسبانية وموريتانيا, اما الطريق الثاني فهو يمتد داخل الجزائر من البحر الابيض مارا بمنطقتي حاسي وتندوف في الوسط , ثم يدخل الى بلدان وسط افريقيا(جريدة الشعب , العدد 164, 1963).

يتضح لنا ان الموقف الشعبي العراقي كان متقاربا نوعا مع الموقف الحكومي برفض استخدام السلاح بين الاشقاء وان السلم والمحبة يجب ان تكون هي السائدة في العلاقات بين البلدين , كما ذهبت الصحف العراقية اكثر من ذلك واخذت بوصف الحكم الملكي في المغرب بالحكم الرجعي الدكتاتوري الذي يهدف الى التأمر على الجزائر بعد انتصار الثورة الجزائرية وتغير النظام الى الجمهوري.

المبحث الخامس : نجاح الدبلوماسية وتوقيع اتفاق باماكو 30 تشرين الاول 1963.

ان النزوع نحو السلم والجنوح الى المفاوضات المباشرة ليس مظهرا من مظاهر الضعف او الجبن بل هو خير مفصح عن الشعور الطيب المسالم في مواجهة المشاكل والازمات بصفا نية وتصميم على حلها دون عنف او إراقة للدماء البريئة , انها تلخيص لمنطق العقل والحكمة المتغلبة على غريزة الشر والتسلط والاعتداء .

كان من ابرز المساعي التي بذلت من اجل انهاء الحرب بين الاشقاء هو ما قامت به منظمة الوحدة الافريقية بعد ان قامت الجزائر بالعديد من المطالبات من اجل التدخل اذا طلبت الحكومة الجزائرية عقد اجتماع لمنظمة الوحدة الافريقية لمحاولة التوصل الى تسوية مرضيه للطرفين (جريدة الجماهير , العدد 242, 1963), كذلك دعا وزير الخارجية الجزائر عبد العزيز بو تفليقة وزراء الدول الافريقية الى عقد اجتماع حول القتال الناشب على الحدود(جريدة الجماهير , العدد 241, 1963), وبذلك اوفد المنظمة وزير خارجية غانيا بوتسيو منتدبا عنها, والذي وصل الى المغرب في يوم 18 تشرين الاول في محاولة لتسوية النزاع (جريدة الجماهير , العدد 242, 1963؛ رضوان, ص223), وفي الوقت نفسه وصل الامبراطور هيلاسلاسي عاهل الحبشة الى المغرب من اجل التوسط لأنهاء الحرب(زيبري, 2011, ص48؛ مهدي, 2013, ص30), بعد ان قام بزيارة الجزائر والتقى الرئيس احمد بن بيلا في محاولة التوسيط في ازمة الحدود وتقديم اقتراحه القاضي بعقد اجتماع بين الرئيس بن بيلا والملك الحسن الثاني برئاسة الامبراطور هيلاسلاسي للاجتماع في باماكو عاصمة مالي, وقد وافق الرئيس الجزائري احمد بن بيلا من حيث المبدأ على الاجتماع(جريدة الجماهير , العدد 244, 1963), كذلك رحبت الحكومة المغربية باقتراح نفسه(جريدة الجماهير, العدد 246 , 1963 ؛ جريدة الطليعة, العدد 1902 , 1963).

تنفيذا للاتفاق عقد أول اجتماع بين الرئيس احمد بين بيلا والملك الحسن الثاني في 30 تشرين الأول 1963 ,وحضر الاجتماع الرئيس موديبوكينا والامبراطور هيلاسلاسي(جريدة الشعب, العدد 169, 1963), وسبق ذلك اجتماعات فردية مع كل من الرئيس احمد بن بيلا والملك الحسن الثاني من قبل موديبوكينا وهيلاسلاسي من اجل محاولة التوفيق بينهما وقد تم البحث

في هذا الاجتماع مسألة وقف القتال على الحدود وانسحاب قوات الطرفين الى مواقعها السابقة قبل بدء القتال, كما بحثت في الاجتماع مسألة احلال قوة افريقية دولية محل القوات المغربية والجزائرية التي اخذت مواقعها على الحدود منذ بدء النزاع على ان تكون هذه القوة تحت رعاية الدول الاربعة المشتركة في ميثاق اديس بابا(جريدة النداء , العدد 1440, 1963), وذكرت المصادر ان الرئيس احمد بن بيلا والملك الحسن الثاني قد وافقا من حيث المبدأ على بحث هذه الاقتراحات وما ينطوي عليها من نتائج(جريدة العرب, العدد 127, 1963) .

بعد ذلك عقد مؤتمر القمة في قصر الرئاسة من اجل مناقشة مشكلة الحدود والتوصل الى قرارات ترضي الطرفين بناء على الاقتراحات السابقة(جريدة الاهرام , العدد 28083, 1963), وبعد المناقشة تم الاتفاق بين الطرفين على مجموعة من القرارات والتي صدرت بشكل بلاغ رسمي وقعت من قبل الرئيس الجزائري احمد بن بيلا والملك المغربي الحسن الثاني وامبراطور اثيوبيا هيلاسلاسي ورئيس جمهورية مالي موديبوكيتا وبحضور اكثر من مائة صحفي في قصر الرئاسة في باماكو(جريدة الطليعة , العدد 1904, 1963), ونص الاتفاق على ما يلي :

1- ايقاف اطلاق النار على الحدود الجزائرية المغربية في ساعة الصفر مساء يوم 1-2 تشرين الثاني(جريدة الطليعة , العدد 1906, 1963؛ نصيب, ص81).
2- انسحاب القوات الجزائرية والمغربية من المناطق المتنازع عليها وانشاء منطقة حرام بين الطرفين(حسين, 2007, ص360).
3- ايقاف الحملات الاذاعية والصحفية التي يشنها كل من الطرفين المتنازعين ضد الاخر(نصيب, ص81).
4- ان تقوم كل مالي واثيوبيا بأرسال قواتهما الى المنطقة المنزوعة السلاح حتى يتوصل الطرفان المتنازعان الى اتفاق نهائي بشان النزاع على الحدود(جريدة الشعب, العدد 169, 1963).
5- ان يتم عرض النزاع على الحدود بين الطرفان على منظمة الوحدة الافريقية في اجتماع خاص تعقده لهذا الغرض لتحديد الحدود بين البلدين(جريدة الطليعة , العدد 1904, 1963).
6- تشكيل لجنة من الجزائر والمغرب واثيوبيا ومالي لتحديد المنطقة التي ستنسحب القوات الجزائرية والمغربية الى ما ورائها بعد ايقاف اطلاق النار(نصيب, ص82).
7- تشكيل لجنة بواسطة وزراء خارجية منظمة الوحدة الافريقية وسيدعى وزراء الخارجية الى الاجتماع في اديس بابا في اقرب فرصة ممكنة لبحث النزاع على الحدود بين المغرب والجزائر(جريدة الجماهير, العدد 251, 1963).
8- الاتفاق على مبدأ الاحترام لمبدأ عدم التدخل في شؤون الدول الاخرى وتصفية جميع المنازعات بين الدول الافريقية عن طريق المفاوضات(جريدة الجماهير, العدد 251, 1963).

وتنفيذا للاتفاق اوقفت كل من الجزائر والمغرب اطلاق النار على الحدود, كذلك قطع راديو الرباط برنامجه المعادي ليعلن ان الملك الحسن الثاني ملك المغرب اصدر اوامره الى الجنرال ادريس بن عمر قائد العمليات العسكرية على الحدود الجزائرية بوقف القتال في جميع مناطق العمليات على الحدود المغربية الجزائرية, وفي الوقت نفسه اصدرت وزارة الارشاد الجزائرية بيانا رسميا اعلنت فيه وقف اطلاق النار تطبيقا لقرارات مؤتمر باماكو وتنفيذا للتعليمات التي اصدرها الرئيس الجزائري احمد بن بيلا الى هوار بومدين نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع(جريدة النداء , العدد 1441). على الرغم من ذلك الا ان الازمة الحدودية لم تنتهي بشكل نهائي وانما تم تأجيلها الى المستقبل مع الحلول الجزئية للمشكلة واصبح مشكلة الحدود هي الشغل الشاغل للنزاع بين البلدين .

الخاتمة

1. ان الدوافع الكامنة وراء أغلب النزاعات الحدودية بين المغرب والجزائر لم تكن تقتصر فقط على هدف تأكيد السيادة الوطنية, وإنما كانت الدوافع والاعتبارات الاقتصادية والصراعات الدولية ايضا حاضرة بقوة في هذه النزاعات.

2. ان المخطط الاستعماري لتجزئة المغربي يستند الى وضع علامات الحدود دون مراعات الطبيعة والجغرافية والقبائل المتواجدة على الحدود ليفصل ما بين اطرافه, وان الهدف الاساس من ذلك هو زرع الخلافات بين الدول العربية وجعلها دول ضعيفة وتستمر السيطرة الاستعمارية الى وقت اكثر .
3. يعد الاختلاف الحاد بين التصور المغربي والجزائري حول الوضع النهائي للحدود هو الذي شكل المرحلة الاولى للنزاع الحدودي بين الطرفين, كذلك التمايز السياسي الذي عرفه كلا النظامين للبلدين من الحكم الملكي في المغرب والحكم الجمهوري في الجزائري, وما تبع ذلك من شعور مغربي من تمدد جزائري للسيطرة عليه لاسيما في ظل الدعم العربي والدولي للجزائر اثناء الثورة الجزائرية.
4. ان النزوع نحو السلم والمفاوضات المباشرة ليس مظهرا من مظاهر الضعف انما تلخيص لمنطق العقل والحكمة المتغلبة على غريزة الشر والتسلط .
5. ان الوساطة العراقية في مسألة الحدود الجزائرية ليست سوى مسعى دبلوماسي يهدف الى وقف اطلاق النار والى معالجة هذه الظاهرة الخطيرة والشائعة الاولى في العلاقات العربية وهي حل المشاكل التي تلوح في الافق العربي عن طريق الاقتتال وخاصة واننا نعيش في زمن قطعت فيه البشرية شوطا بعيدا في نبذ هذا الاسلوب في حل المشاكل, الذي هو من مظاهر العصور الموغلة في التخلف الحضاري, وفي وقت يتزايد فيه نضال كل شعوب العالم الحية للسلم والحرية من اجل احلال التفاوض والتفاهم والحلول السلمية بديلا عن شريعة الغاب والاعتداء في العلاقات الدولية.
6. ان الموقف الشعبي العراقي المتمثل بما تنشر الصحف العراقية كان متقاربا نوعا مع الموقف الحكومي الرافض لاستخدام السلاح بين الاشقاء وان السلم والمحبة يجب ان تكون هي السائدة في العلاقات بين البلدين , كما ذهبت الصحف العراقية اكثر من ذلك واخذت بوصف الحكم الملكي في المغرب بالحكم الرجعي الدكتاتوري الذي يهدف الى التأمر على الجزائر بعد انتصار ثورته وتغير النظام الى الجمهوري.

قائمة المصادر والمراجع

اولا : الرسائل والاطاريح

1. رياض , بوزرب, النزاع في العلاقات المغربية – الجزائرية 1963-1988 , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية – جامعة منتوري , الجزائر , 2007.

2. صالح , سلام شريف محمد, العلاقات السياسية المصرية المغربية 1956-1979, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الاداب – جامعة ذي قار , 2014.

3. الجبوري , سهاد عبيد عطوان, الموقف الرسمي لاقطار المغرب العربي من الثورة الجزائرية 1954-1962, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للبنات- جامعة بغداد, 2004.

4. راضية, شريف, حرب الرمال 1963م بين الجزائر والمغرب الأقصى الاسباب والانعكاسات, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية العلوم الانسانية والاجتماعية- جامعة محمد خضير (الجزائر), 2015.

5. حفيان, شهيدة, مشكل الحدود بين الجزائر والمغرب 1963-2000, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية- الجامعة الافريقية, 2014.

6. موسى, عبد القادر عبد الله, التطور التاريخي لقضية الصحراء الغربية والموقف الجزائري (من عام 1976م حتى عام 1991م), اطروحة دكتوراه غير منشورة, معهد البحوث والدراسات الأفريقية- جامعة القاهرة, 2014.

7. نصيب, عتيقة, العلاقات الجزائرية المغربية في فترة ما بعد الحرب الباردة, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة محمد خضير بسكرة, 2012.

8. محمود, علي شيت, العراق والسياسية العربية 1963 – 1968 , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب – جامعة الموصل , 2009 .

9. الوائلي , علي ناصر علوان ، عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام1966، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية الجامعة المستنصرية، 2005 .

10. فيصل عبد الرؤوف فياض, موقف جامعة الدول العربية تجاه التغيرات السياسية العربية 2010 – 2012 , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة الازهر , غزة , 2013.

11. محي, قاسم صادق, عبد الخالق حسونة وأثره في جامعة الدّول العربية 1952-1972, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى, 2018 .

12. نجلاء , كفيسي, العلاقات الجزائرية المغربية افاقها واقعها تطوره و مستقبلها 1963-1994 , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم السياسية والانسانية والعلوم الاجتماعية – جامعة محمد خضير بسكرة , الجزائر, 2012.

13. السعدي , مائدة خضير علي ، احمد بن بلة ودوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي حتى عام 1965 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية- ابن رشد ، جامعة بغداد ،2004 .

14. جبر , محمد عبد علي, جامعة الدول العربية ودورها في تسوية النزاعات الحدودية العربية – العربية (1945 – 1979) , رسالة ماجستير غير منشورة , المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية – الجامعة المستنصرية , 2004 .

15. حسين , مها ناجي, العلاقات الجزائرية – السوفيتية دراسة تاريخية في تطور العلاقات السياسية والاقتصادية (1962 – 1978) , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية للبنات – جامعة بغداد , 2007.

16. الخفاجي , هدى حسين موسى ، الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام 1979 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2005 .

ثانيا : الكتب العربية والمعربة

1. فوزي , احمد, عبد السلام محمد عارف, مطابع الدار العربية, بغداد, 1989.

2. سيد علي , احمد مسعود, التطور السياسي للثورة الجزائرية 19960-1961, دار الحكمة , الجزائر, 2009.

3. حميدي , جعفر عباس, تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958 – 1968 , ج6 , ط2 , بيت الحكمة , بغداد , 2005 .

4. عبد القادر , شامل, احمد حسن البكر السيرة السياسية ودوره السياسي في العراق السياسي الحديث (1914-1983), مكتبة المجلة, 2016.

5. زبيري , العقيد الطاهر, نصف قرن من الكفاح (مذكرات قائد اركان جزائري) , الشروق للاعلام والنشر , الجزائر , 2011 .

6. الشامي , علي, الصحراء الغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي , دار الحكمة للنشر والتوزيع , بيروت , 1980.

7. الطباع , عمر فاروق ، بنك الذاكرة، دار الارقم ، القاهرة، 2016.

8. رضوان , محمد, منازعات الحدود في العالم العربي مقاربة سوسيوتاريخية وقانونية لمسألة الحدود العربية , مطبعة افريقيا الشرق, بيروت – لبنان 1999.

9. شاكر , محمود, التاريخ المعاصر لبلاد المغرب , المكتب الاسلامي , ط2 , 1996 .

10. ابو زكريا , يحيى, الجزائر من احمد بن بيلة الى عبد العزيز بوتفليقة, دار النشر , د – م , 2003 .

ثالثا : البحوث والمجلات

1. الصياد , سامي صالح و طه , غيلان سمير, فرحات عباس ودوره في السياسه الجزائية 1899- 1985 , مجلة جامعة تكريت للعلوم , المجلد 19, العدد 1, 2012.

2. مهدي , محمد عاشور, دور الوساطة في تسوية منازعات الحدود الافريقية , مجلة افاق افريقية , مجلد الحادي عشر , العدد الثامن والثلاثون , 2013 .

3. الأصفهاني , نبيه, التطورات الجديدة في مشروع المغرب الكبير, مجلة السياسة الدولية, مجلد 6, العدد 22, السنة 6, 1970.

رابعا : الصحف

أ : الصحف العراقية

- جريدة الطليعة

1. جريدة الطليعة , العدد 1882 , 6 تشرين الاول 1963.
2. ـــــــ , العدد 1879 , 12 تشرين الاول 1963 .
3. ـــــــ, العدد 1890 , 15 تشرين الاول 1963 .
4. ـــــــ, العدد 1898 , 24 تشرين الاول 1963 .
5. ـــــــ, العدد 1892 , 17 تشرين الاول 1963 .
6. ـــــــ, العدد 1897 , 23 تشرين الاول 1963 .
7. ـــــــ, العدد 1891 , 16 تشرين الاول 1963 .
8. ـــــــ, العدد 1893 , 18 تشرين الاول 1963
9. ـــــــ, العدد 1894 , 20 تشرين الاول 1963 .

10. ـــــــــ, العدد 1895 , 21 تشررين الاول 1963 .
11. ـــــــــ, العدد 1897 , 23 تشرين الاول 1963
12. ـــــــــ, العدد 1900 , 27 تشرين الاول 1963
13. ـــــــــ, العدد 1901 ,28 تشرين الاول 1963
14. ـــــــــ, العدد 1902 , 29 تشرين الاول 1963.
15. ـــــــــ, العدد 1906 , 3 تشرين الثاني 1963 .

- جريدة الشعب

1. جريدة الشعب , العدد 156 , 16 تشرين الاول 1963 .
2. ـــــــــ, العدد 158 , 18 تشرين الاول 1963 .
3. ـــــــــ, العدد 159 , 19 تشرين الاول 1963
4. ـــــــــ, العدد 160 , 20 تشرين الاول 1963
5. ـــــــــ, العدد 164 , 25 تشرين الاول 1963 .
6. ـــــــــ, العدد 166 , 27 تشرين الاول 1963
7. ـــــــــ, العدد 169 , 31 تشرين الاول 1963 .

- جريدة البلد

1. جريدة البلد , العدد 43 , 19 تشرين الاول 1963 .
2. ـــــــــ, العدد 44 , 20 تشرين الاول 1963

جريدة العرب

1. جريدة العرب , العدد 114 , 16 تشرين الاول 1963 .
2. ـــــــــ, العدد 115 , 17 تشرين الاول 1963
3. ـــــــــ, العدد 116 , 4145 , 19تشرين الاول 1963 .
4. ـــــــــ, العدد 121 , 24 تشرين الاول 1963
5. ـــــــــ, العدد 127 , 31 تشرين الاول 1963

جريدة الجماهير

1. جريدة الجماهير , العدد 231 , 11 تشرين الاول 1963
2. ـــــــــ, العدد 235 , 15 تشرين الاول 1963 .
3. ـــــــــ, العدد237 , 17 تشرين الاول 1963
4. ـــــــــ , العدد 238 , 18 تشرين الاول 1963 .
5. ـــــــــ, 239 , 19 تشرين الاول 1963
6. ـــــــــ, العدد 240 , 20 تشرين الاول 1963.
7. ـــــــــ, العدد 241 , 21 تشرين الاول 1963 .
8. ـــــــــ, العدد 242 , 22 تشرين الاول 1963 .
9. ـــــــــ, العدد 243 , 23 تشرين الاول 1963.
10. ـــــــــ, العدد 244 , 24 تشرين الاول 1963 .
11. ـــــــــ, العدد 245 , 25 تشرين الاول 1963
12. ـــــــــ, العدد 246 , 26 تشرين الاول 1963
13. ـــــــــ, العدد 246 , 27 تشرين الاول 1963
14. ـــــــــ, العدد 251 , 31 تشرين الاول 1963
15. ـــــــــ, العدد 254 , 3 تشرين الثاني 1963 .

ب: الصحف العربية

- الصحف السورية

- جريدة النداء

1. جريدة النداء, العدد 1431 , 20 تشرين الاول 1963 .
2. ـــــــــ, العدد 1440 , 31 تشرين الاول 1963 .
3. ـــــــــ, العدد 1441 , 1 تشرين الثاني 1963 .

- الصحف المصرية

- جريدة الاهرام

1. جريدة الاهرام, العدد 28067 , 15 تشرين الاول 1963 .
2. ـــــــــ, العدد 28072 , 20 تشرين الاول 1963
3. ـــــــــ, العدد 28083 , 31 تشرين الاول 1963.

خامسا : الموسوعات

1. منير البعلبكي ، معجم اعلام المورد ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1992.
2. باقر أمين الورد، أعلام العراق الحديث 1869-1969 قاموس تراجم، ج1، مطبعة اوفسيت الميناء، بغداد، 1978.

سادسا: المواقع الالكترونية

1. . *https://ar.wikipedia.org*